Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ الثمن لن يكون أكبر من حياتنا .. وسندفعه ببساطة .

ـــ يمكن أن يكون اعتقالاً وتعذيبا من أجل أن يمسكوا بخيط يجرون به عددا أكبر .

وفجأة ضحك يحيى قائلا :

ـــ ما هذا الذى نفعله .. إننا ندفع بالرعب إلى قلبك بلا مبرر .. سيكون كل شيء على ما يرام .. ستعطين إشارة .. وسيفجر اللغم . ونعود إلى بيوتنا لنغتسل وننام .

وردت مى بابتسامتها الرقيقة فى صوت هادئ النبرات :

ـــ ربنا ينصرنا .. دعونا نقرأ الفاتحة .. إنها دائما تفتح لى الطريق .

وتمتم الثلاثة بالفاتحة .

ثم مد عمار يده إلى حقيبة بجواره فأخرج منها إحدى القنابل التى تملؤها ثم سلمها إلى مى قائلا :

ـــ ضعى هذه فى حقيبتك .. لو حدثت أية مفاجأة غير متوقعة .. لو اكتشف العدو أمرنا .. وهاجمنا فانزعى طابة الأمان .. هكذا .. ثم ألقيها عليهم .. وهذه هى البطارية .

ثم وجه الحديث إلى يحيى قائلا :

ـــ أظن من الأفضل أن نتوقف ...

وتوقفت العربة .. وهبط الثلاثة منها يحملون معدات النسف ..

وقال عمار :

ـــ اذهب أنت يا يحيى باللغم .. حتى أصحب مى إلى نقطة المراقبة .

وتساءل يحيى :

ـــ وسنعود لنلتقى بعد العملية فى العربة ؟..

ورد عمار :

ـــ أفضل ألا نعود إلى العربة .. سأرفع عنها الرقم .. وليتخذ كل منا